



عن الإلحاد والثورة الدينية الزائفة...

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD210513.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/05/21
السنة السادسة - العدد: 2090

(1) ما هو تفسيرك لانتشار صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تدعو لخلع الحجاب، الإلحاد، وحتى السخرية من الملتحين؟

د. يحيى:

هذه ثلاث قضايا منفصلة

خلع الحجاب ليس بالضرورة دعوة للبعد عن الدين، قد يكون اقتناعاً برأى فقهي، مهما كان ضعيفاً بأنه ليس فريضه، وفي مرحلة سابقة خيل إلى أنه تعبير سياسي ضد من كان يضطهد التيارات الدينية، ثم إن أغلب الحجاب الآن هو تعرية للجسد كله المغطى بغلالة رقيقة تصف تفاصيله، بفضيحة أكثر من إظهار الشعر والوجه، فعمل في خلعه ما يغري بعض لابساته بحشمة حقيقية تسترها.

أما السخرية من الملتحين فلها أسباب متعددة، فقد تكون ضمن فيضان موجات السخرية السخيفة التي سادت هذه الأيام وحلت محل خفة الدم المصري، وقد تكون دعوة إلى التنبيه "إلى أين نذهب"؟، وقد تكون فراغاً يسخر من الشكل بدلاً من أن يغير الموضوع إيجابياً.

أما الإلحاد والدعوة إليه فأراه رقصاً على السلم وتقليداً أعمى حتى دون الإلتزام بقواعد الإلحاد ومسؤوليته، وهي دعوة تعلن فراغاً وسطحية أكثر مما تعلن حرية وثورة.

(2) هل هناك علاقة بين الدعوة لدولة الخلافة وانتشار تيار الإسلام السياسي ووجود هؤلاء؟

د. يحيى:

طبعاً، والمسألة لا تقتصر على الدعوة لدولة الخلافة، وإنما هي مواجهة سلبية لظاهرة قمع الفكر والتخلي عن الوطن لصالح أممية أيديولوجية دينية ليس لها علاقة بالدين أو بالإيمان، ومع ذلك فإن النتيجة برغم ظاهر التحرر هي تقوية تيار الإسلام السياسي، فهل هذا هو ما يريده هؤلاء المتشجعون.

(3) ما هي ملامح شخصية الداعين لتلك الأشياء؟ كيف تقرأ شخصياتهم؟

د. يحيى:

لا توجد ملامح واحدة تجمع هؤلاء جميعاً حتى نصفهم جماعةً، فهناك **المستسهل**، وهناك **العدمي**، وهناك **المتمنظر**، وهناك **التافه**، وهناك **المعارض المفكر**، وهناك **الثائر الحائر**، فكيف أجمع كل هؤلاء في شخصية واحدة ثم أقرأها.

(4) ما أكثر المراحل العمرية التي ينتشر بها ذلك؟

د. يحيى:

كل المراحل دون استثناء، ولا أعتقد أن مرحلة المراهقة تغلب في هؤلاء،

خلع الحجاب ليس بالضرورة دعوة للبعد عن الدين، قد يكون اقتناعاً برأى فقهي، مهما كان ضعيفاً بأنه ليس فريضه

أما الإلحاد والدعوة إليه فأراه رقصاً على السلم وتقليداً أعمى حتى دون الإلتزام بقواعد الإلحاد ومسؤوليته، وهي دعوة تعلن فراغاً وسطحية أكثر مما تعلن حرية وثورة

هذه مواجهة سلبية لظاهرة قمع الفكر والتخلي عن الوطن لصالح أممية أيديولوجية دينية ليس لها علاقة بالدين أو بالإيمان

كبار السن قد يعودون إلى الدين، ليس من باب رحلة الكدح لليقين، ولكن للأسف يعودون غالباً من باب "الاحتياط واجب".

إن الاقتناع يكون
بالتفكير فقط، والإيمان لا
يتحقق بالتفكير بل
بالإدراك وهما عمليتان
معرفيتان مختلفتان تماما،
أما إنكار الإيمان فهو
تفكير محض

عندنا الدين الشعبي
والدين الرسمك والدين
الشكل والدين
الانتهازي والدين
السياسك والدين
النفك وكل هذا
موجود لكن الأصل فك
هذا الشعب هو علاقته
بالتوحيد وسعيه الإيماني
الطوري المتأثر

العبارة الأصلية "نحن
شعب متدين" مازالت
راسخة وتصحيحها نحن
شعب مؤمن قريب من
الله

لم نتعلم منذ الصغر
ماهية التفكير النقدي
حتك نصصح أفكارنا،
أو حتك نغيرها
بمسؤولية حقيقة وليس
لمجرد التقليد أو التشنج
العكسك

المسألة ليست مناقشات
عقلية أو مرجعية سلفية،
أو عرض وجهات نظر،
المسألة أعمق من ذلك
بكثير، ومثل هذا الفكر
لا يتغير بالحجة والبرهان،

فالمراهقون عندنا حاليا لم يتدربوا أصلا على التفكير لأنفسهم حتى ينتموا إلى
فكر رافض أو فكر ناقد، وأعتقد أن هذه الظاهرة تترجع في المراحل العمرية
المتقدمة نسبيا، فكبار السن قد يعودون إلى التدين، ليس من باب رحلة الكدح
للتيقين، ولكن للأسف يعودون غالبا من باب "الاحتياط واجب".
هل تعتقد أن تلك الدعوات تابعة من اقتناع أو مجرد عند ضد المجتمع؟ (5)

د. يحيى:

قلت حالا إنها مجموعة غير متجانسة لا يمكن تعميم الحكم عليها، لكن
الأرجح أن الاقتناع يحتاج إلى جهد ومثابرة وجدية غالبا ماتنقص أغلب هذه
المجموعات، ثم إن الاقتناع يكون بالتفكير فقط، والإيمان لا يتحقق بالتفكير بل
بالإدراك وهما عمليتان معرفيتان مختلفتان تماما، أما إنكار الإيمان فهو تفكير
محض.
أما مسألة العند ضد المجتمع، فهذه صفة الثوار، ولا أظن أن لفظ الثوار بالمعنى
الإيجابي ينطبق على معظم هؤلاء.

(6) ما مدى صحة عبارة "أنا شعب متدين" من منظور نفسي؟

د. يحيى:

نحن شعب مؤمن إيمانا بسيطا تلقائيا حقيقيا وجادا، لأننا شعب عريق لم
تفصل أبدا عن أصل الكون ومستقبل الإنسان، أما كيف يتجلى هذا الإيمان في
شكل الدين فذلك أمر آخر، لأن عندنا الدين الشعبي والدين الرسمي والدين،
الشكلي والدين الانتهازي والدين السياسي والدين النفعي وكل هذا موجود لكن
الأصل في هذا الشعب هو علاقته بالتوحيد وسعيه الإيماني الطوري المتأثر.
هل تغيرت هذه العبارة بعد الثورة أم انكشف وجه آخر في المجتمع لم نكن نعلم به؟ (7)

د. يحيى:

اتكشفت عدة وجوه وليس وجها واحدا، ولم تنكشف هذه الوجوه للناس
(الآخرين) فقط، وإنما اتكشفت لأصحابها، أو لبعض أصحابها، ولعل الحركة
الشبابية داخل جماعة الإخوان نفسها تشير إلى بعض أوجه مثل هذا الانكشاف،
لكن العبارة الأصلية "نحن شعب متدين" مازالت راسخة وتصحيحها نحن شعب
مؤمن قريب من الله.
هل هؤلاء يمكن أن يصححوا مسار تفكيرهم مرة أخرى؟ وإذا كان "نعم" كيف ذلك؟ (8)

د. يحيى:

تصحيح مسار التفكير وارد للجميع طالما نحن مازلنا أحياء، وإفساد مسار التفكير
وارد أيضا برغم محاولات التصحيح "الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ
آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا" فالأمر يتوقف على عوامل كثيرة من أهمها
أننا لم نتعلم منذ الصغر ماهية التفكير النقدي حتى نصصح أفكارنا، أو حتى نغيرها
بمسؤولية حقيقة وليس لمجرد التقليد أو التشنج العكسي، ثم إن الأمر لا يتوقف على
هؤلاء فحسب ولكن على الوسط المحيط ونوع التدين المقدم لهم، وتصحيح الذين تولوا
السلطة لمسارهم في إدارة المجتمع ورسم القدوة، أو تخليهم عن السلطة إن وهبوا
الشجاعة ووجدوا في ذلك ما يقربهم إلى الله وينقذ شعبيهم من جهلهم وتخبطهم وتحيزهم.
ما هي أفضل طريقة للتعامل معهم "الحوار" أم "التجاهل"؟ (9)

وإنما ينصلح بتنمية القدرات المعرفية الأخرى (مثل الإدراك) التي تكمل التفكير، وهكذا بالنسبة لمعرفة الله وسبيل الإيمان تتفوق على التفكير والمنطق الظاهر بمراحل، فهذه أعمق وأصدق

د. يحيى:

كلمة الحوار لا تكفى، فالمسألة ليست مناقشات عقلية أو مرجعية سلفية، أو عرض وجهات نظر، المسألة أعمق من ذلك بكثير، ومثل هذا الفكر لا يتغير بالحجة والبرهان، وإنما ينصلح بتنمية القدرات المعرفية الأخرى (مثل الإدراك) التي تكمل التفكير، وهي بالنسبة لمعرفة الله وسبيل الإيمان تتفوق على التفكير والمنطق الظاهر بمراحل، فهي أعمق وأصدق، وكل هذا غير متاح لا فى التعليم ولا فى التربية المنزلية، ولا فى التنوير الدينى، لكن كل شيء جائز، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

(10) هل تتوقع ظهور دعوات أخرى مشابهة لتلك؟

د. يحيى:

كل شيء جائز، خاصة بعد الفرص الجديدة التي أتاحتها الألعاب "الإلكترونية" الجديدة مثل النت والفيديو بوك والتويتتر، وهي التي تعطي فرصاً رائعة بقدر ما تعرض اختبارات صعبة، أو توصل إلى طرق مظلمة حسب التساهيل.

(11) هل تتوقع انتشار تلك الظاهرة خاصة بعد الحديث عن وصول عدد الملحنين لـ 2 مليون مصري؟

د. يحيى:

هذا زعم غبى، لا يوجد سند له وغالباً لا أساس له من الصحة، وأعتقد أن من يورده ويتشدد به لا يعرف معنى الاحاد، أنا لى رأى لا يفهمه الكثيرون ولا أريد أن أشغل القارئ العادى به، ومع ذلك فمن الأمانة أن أذكره، وهو أن الاحاد الحقيقى هو استحالة بيولوجية لأن خلايانا (بعض النظر عن أفكارنا) مؤمنة بالرغم منا طالما هي على قيد الحياة، لأن الذى يبقى الخلية حية هي اتساق هارمونيتها مع هارمونية بقية الخلايا مع هارمونية المحيط مع هارمونية الكون إلى وجه الحق تعالى، فإذا انقطع هذا الاتصال ماتت الخلية، أما وصول حقيقة وطبيعة هذا التواصل الذى يحفظ الحياة إلى ظاهر الوعى ثم إلى مستوى الفكر فهذا أمر آخر لا يتسع المقام للخوض فيه.

(12) من يتحمل مسئولية هؤلاء؟

د. يحيى:

كل واحد مسؤول عن كل الناس كل الوقت، فرض حمل أمانة استمرار الحياة فك اتساق مضطرب وهارمونية متصاعدة هو "فرض عين" إذا قام به البعض لم يسقط عن الكل، ولولا هذا لما رددت على سؤال واحد مما تطرحين لعلمى بعجزى عن توصيل ما أريد كما أريد.

الاحاد الحقيقى هو استحالة بيولوجية لأن خلايانا (بعض النظر عن أفكارنا) مؤمنة بالرغم منا طالما هي على قيد الحياة

الذى يبقى الخلية حية هي اتساق هارمونيتها مع هارمونية بقية الخلايا مع هارمونية المحيط مع هارمونية الكون إلى وجه الحق تعالى، فإذا انقطع هذا الاتصال ماتت الخلية

فرض حمل أمانة استمرار الحياة فك اتساق مضطرب وهارمونية متصاعدة هو "فرض عين" إذا قام به البعض لم يسقط عن الكل

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوباً بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>